

٩٦- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٩٢/٤/٥٤٤١ | جامع

الباطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00
اما بعد فالكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن. وهذا اليوم كما ذكرنا التاسع والعشرون من الشهر الرابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والفقير النوع الثالث والاربعون الحديث فيه عن المحكم والمتتشابه - 00:00:24
المحكم والمتتشابه ما معنى المحكم المتتشابه؟ يعني القرآن فيه ايات محكمات وفيه ايات متتشابهات فما معنى المتتشابه؟ وما معنى المحكم؟ وما انواعه؟ وما اقسامه ما هو ما يتكلم عنه السيوطي في هذا النوع. تفضل اقرأ - 00:00:43
احسن الله اليكم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى النوع الثالث والاربعون المحكم والمتتشابه. قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متتشابهات - 00:01:03

وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله كله محكم لقوله تعالى كتاب احکمت اياته. الثاني كله متتشابه لقوله تعالى كتابا متتشابها الثالث وهو صحيح انقسامه الى محكم ومتتشابه للاية المصدر بها. والجواب - 00:01:22
هو الجواب عن الايتين ان المراد بحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه. وبتشابهه كونه يشبه بعض بعضا في الحق والصدق والاعجاز. وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شيء من طرقه. وقد قال الله تعالى لتبيين للناس - 00:01:48

اما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتتشابه لا يرجى بيانه. وقد اختلف وقد اختلف في تعيين المحكم والمتتشابه على اقوال فقييل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل. والمتتشابه - 00:02:08
استأثر الله بعلمه سبحانه وتعالى. كقيام الساعة وخروج الدجال والحرج المقطعة في اوائل السور فقييل المحكم ما وضح معناه والمتتشابه نقشه. وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا. والمتتشابه ما احتمل اوجها. وقيل المحكم ما كان معقولا معناه - 00:02:28

تشابهوا بخلافه كاعداد الصلوات واحتياط الصيام برمضان دون شعبان قاله الماء وردي. وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتتشابه ما لا استقل بنفسه الا برد لما لا يستقل بنفسه الا برد الى غيره. وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتتشابه ما لا يدرى الا بالتوقيق - 00:02:51

وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتتشابه. وقيل المحكم الفرائض والوعيد والوعيد والمتتشابه القصص والامثال اخرج اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال المحكمات ناسخوا - 00:03:13
المحكمات ناسخه وحاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن وما يؤمن به ويعمل به والمتتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمر به عن مجاهد قال المحكمات ما فيه حال - 00:03:33
المحكمات ما في ما في الحال والحرام وما سوى ذلك منه متتشابه. يصدق بعضه بعضا. وقد اخرج ابن ابي حاتم عن الربع قال

المحاكمات هي الامرة الراجرة. واخرج عن عن واخرج عن اسحاق بن سويد - 00:04:00

ان يحيى ابن يعمر وبفاختة تراشע في هذه الاية. فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والعب والنهي الحال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال الثالث ايات من اخر سورة الانعام محاكمات. قل تعالى واتل ما حرم عليكم - 00:04:20

الايات وما بعدها. واخرج ابن ابي حاتم من وجهه اخر عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ايات محاكمات قال منها هنا قل تعالى الى 00:04:40 ثلاث ايات من اخر سورة الانعام ومنها هنا

قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا ايات بعدها. واخرج عبد بن حميد عن الضحايا المحكمات ما لم ينسخ منه. 00:04:58 والمتباينات ما قد نسخ. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل عن ابن حيان عن مقاتل ابن حيان - 00:05:18

قال المتشابهات فيما بالغن الف لام ميم والالف لام ميم صاد والالف لام راء والالف لام راء. قال ابن ابي احمد خاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتباين الذي يؤمن به ولا يعمل - 00:05:38 هذا في بيان المحكم والمتباين هذا المحكم متشابه من اساسيات القرآن الكريم لانه في جميع القرآن اي اية هي محكمة متشابه ما يمكن ان تمر عليها وانت ما تعرف انها محكمة - 00:05:38

او متشابه لكن الان نحن نريد ان نفهم ماذا؟ القرآن هل هو محكم ولا متشابه؟ جميع القرآن من اوله الى اخره مئة واربع عشرة سورة هل هي محكمة ولا متشابهة؟ نقول القرآن اخبر الله عنه بأنه كتاب احکمت اياته. اذا هو محكم - 00:05:54 وبين متشابه؟ قال ايضاً القرآن اخبر الله سبحانه وتعالى بأنه كتاباً متشابه. قال سبحانه وتعالى كتاباً متشابهاً مثاني وهذا الانسان يتحير يقول هل القرآن كله محكم؟ ولا كله متشابه ما يدرى - 00:06:14

مرة الله يصف بأنه متشابه ومرة يصل بأنه محكم فنقول لا بقي اية ثالثة ما هي قال الاية التي واردة في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب - 00:06:33

منه ايات محاكمات هن او هن ام الكتاب يعني اصول الشرعية واخر متشابهات. اذا اتضحت لك ماذا؟ اتضحت لك الان عندك ثلاث ايات 00:06:47 هذى الاية الاخيرة اية ال عمران تبين لنا ماذا؟ تبين لنا ان القرآن فيه محكم فيه متشابه. وفيه متشابهة - 00:06:47

ولذلك المؤلف ماذا قال؟ قال النوع الثالث والرابعون في المحكم والمتباين. اذا القرآن فيه محكم وفيه متشابه طيب بهذا خلاص 00:07:08 يعني يتضح لك الامر ان القرآن فيه محاكمات ايات محاكمات وفيه ايات متشابهات - 00:07:08

زین نعود الى اياتين السابقتين الاية الاولى كتاب احکمت نقول هذا احكام عام. ليس احكام خاص يعني احکمت يعني اتقنت وضبطت من لدن حكيم عليم من عند الله سبحانه وتعالى - 00:07:23

ومتشابه يعني يشبه بعضه في القوة والرصانة بحيث انه لا يتطرق له اي عيب او ضعف فالاحکام العام غير الاحکام الخاصة والاحکام والاكتشاف العام غير المتشابه الخاص. فالقرآن متشابه لان بعضهم يشبه بعض - 00:07:40

تجد اية هنا نفسها اية نعم والله عليم حكيم والله عليم حكيم موجودة في اكثر من موضع اه خلق السماوات والارض كم مرة تكررت؟ اذا متشابه. الشياب والالفاظ المعاني تشابه عام واحکام عام انه متقن ما يمكن - 00:08:00

لو تزبد ان تستخرج منه شيئاً يعني تجد فيه عيباً ما استطيع قال ولو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافاً كثيراً. القرآن ما فيه اختلاف نعود الى الاية التي قلنا لك انها تبين لك ان القرآن محكم - 00:08:18

ومتشابه ما المراد بالاحکام؟ وما المراد بالمتباين؟ نقول اولاً القرآن كله محكم والمؤيات المتشابهات قليلة جداً متشابهات قليلة. ثمان هذا تشابه يختلف باختلاف الناس ودرجات في العلم قد يكون عندك انت متشابه عندك غير متشابه. قد يكون عندك متشابه عندك غير متشابه - 00:08:37

ويختلف الناس يختلفون في ذلك. في فهم القرآن وتشابهه على درجات درجات تجد هذى فيه شيء متشابه لا يعلمه الا الله مثل ماذا الذي لا يعلمه الا الله؟ قال مثل الحروف المقطعة - 00:09:01

لما يجييك واحد يقول لك مثلا البقرة الف لام ميم ليش ليش البقرة الف لام ميم وصاد مفتتحة بصاد وقاف ومثلا غافل حميم ليش حميم؟ ليش ما قال؟ لاميم هذا من الله اعلم متشابه ما نستطيع ان نصل اليه - 00:09:15

طيب لو قال لك شخص ايضا عن عن طعام اهل النار وشراب اهل النار او طعام اهل الجنة وشراب اهل الجنة هل تستطيع ان تحددها بدقة؟ نقول لا ما نعرف منها الا الاسماء. اما الحقائق خفية علينا ما ندري. ما تتصورها انت - 00:09:33

كما قال صلي الله عليه وسلم قال فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علق قلب بشر. انت الان تتصور الجنة امامك اشجار وقصور وكذا هذى الجنة على خلافها مرة - 00:09:50

لا تتصور ابدا النبي صلي الله عليه وسلم يقول لما طلع لما دخل الجنة في ليلة الاسراء والمعراج وصل سدرة المنتهى سدرة شجرة السدر يقول فاذا ثمرها الثمر هذا النبق يسمى العبرى - 00:10:04

كقال هجر القلة قلة التمر متر في متدر ورأيت ورقها كاذان الفيلة يعني ما تتصوره انت شيء اخر المتشابه الاشياء الخفية التي اخفاها الله لما يقول لك واحد لما يقول لك الرحمن على العرش استوى - 00:10:22

كيف استوى الله اعلم ما ادري كيف استواء انا اعرف الاستواء لكن ولذلك الامام مالك لما جاء الرجل دخل عليه وقال يا امام الرحمن كيف استوى قال استواء معلوم والكيف مجهول - 00:10:46

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لا تسأل عن الاشياء الخفية عليك. كيف استوى؟ كيف ينزل؟ كيف يأتي يوم القيمة؟ هذى لا تعلم ان احد يعلمها. فهذه من من المتشابه - 00:11:01

شف يقال لك هنا اختلف في تعين المحكم على اقوال. يقولون المحكم ما عرف المراد منه لتعرفه محكم والذي لا تعرفه متشابه. والمتشابه مثل ما ذكرنا درجات وقال بعضهم المتشابه ما استأثر الله به - 00:11:14

او استأذن الله بعلمه في قيام الساعة لو جاءك واحد قال له متى تقوم الساعة شاب ما تدري خروج الدجال متى يخرج؟ الله اعلم الحروف المقطعة ما ندري ما معناها - 00:11:31

وهكذا وذكر مؤلف هنا عدة اقوال لاهل العلم ما المراد ان يحكم المراد من الشاب يقول لك المحكم المعقول المعنى الذي تعرفه. تعرف معناه والمتشابه الذي لا يدركه الانسان بالمعنى - 00:11:43

وهكذا كلها الذي ذكرها يذكرها لك من باب التمثيل حتى قال ابن عباس المتشابه اية الانعام قل تعالوا هذا من باب التمثيل يقول لك مثل كذا مثل كذا لان السلف لهم طريق - 00:11:59

في التفسير وهو ما يسمى التفسير التفسير بالمثال لو جاك واحد قال لك مثلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. محكم ولا متشابه ها محكم ليش واضح. قضى ربك الا تعبدوا الا اياته يعني قضى وحكم وامر الا نعبد الا اياته - 00:12:12

وبالوالدين ان نحسن الى والدينا حتى بعد الموت تحسن اليهم هذا محكم محكم هذى واضح طيب نشوف الفصل الذي يليه تفضل احسن الله اليكم قال رحمة الله اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله او لا يعلمه الا الله على - 00:12:35

منشأه من شأنها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره؟ يقولون. والواو للاستئناف او على الاول طائفه يسيرة منهم مجاهد وعلى الاول طائفه يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن - 00:12:59

عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وما يعلم تأويله الى الله والراسخون في العلم قال انا من واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون امنا - 00:13:25

واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه. واختار هذا القول - 00:13:45

النبوبي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته قال ابن وقال ابن

الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح -

00:14:10

روايات عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره القطبي وقال قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسألة - 00:14:32

قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة. ولكل عالم هفوة. قلت ويدل للصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبدالرزاق في تيسيره والحاكم في مستدركه في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله. ويقولون الراسخون في العلم امنا به - 00:14:52

فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه رواية لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد باسناد صحيح الى ترجمان القرآن. فيقدم كلامه في ذلك على من دونه. ويجد ذلك ان الآية - 00:15:13

تدلت على ذم متبغي المتشابه ووصفهم بالزيغ واتباع وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله الا وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغريب فالراو وحكي القراء عن ان اه وحكي القراءة ابي بن كعب - 00:15:33

ايضا ويقولون ويقول الراسخون وابو ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش في قال في قراءة ابن ابن مسعود وان تأويله الا من عند الله وان تأويله الا من عند الله والراسخون لعلمه يقولون امنا بهذا تفسير الآية وابو ابي داود في قراءة ابن الشيخان - 00:15:53

وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى قوله تعالى اولوا الالباب قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله سمي الله - 00:16:13

احذروهم وابو ابي داود في الطبراني في الكبير عن ابن عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال آ قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتی الا ثلاث خلال الا ثلاث خلال - 00:16:33

ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا. وان يفتح لهم الكتاب فياخذوا فيأخذوا المؤمن يبتغي تويته وما يعلم تأويله الا الله. الحديث. وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

قال لم ينزل ليكذب ببعضه بعضا. لم ينزل ليكذب بعضه ببعضه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد - 00:17:10

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد - 00:17:30

اعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به. كل من عند ربنا وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

حراما وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتكم عنه - 00:17:55

وحراما لا يعذر احد بجهالته وتفسir يفسر العرب وتفسir تفسر العلماe تشابهه لا يعلم الا الله. ومن ادعى علمه سوى من ادعى علمه سوى الله فهو كاذب. ثم اخرجه من وجهه ابوبكر بن عباس موقوفا بنحوه وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

الله عنه قال نؤمن بالمحكم وندين به - 00:18:15

ونؤمن بالمتشابه وندين به وهو من عند الله كل وهو من عند الله كل. وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

العلم ان آ كان الرسوخ في العلم انا من وبي متشاربيين - 00:18:45

ولا يعلمونه وابو ابي داود في قرآن من سبعة ابواب اه ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا

يسار ان رجل يقال له صبيغ آ قدم النبي قدم المدينة فجعل - 00:19:01

وجعل يسأل عن عن متشاربيه القرآن فارسل اليه عمر. وقد اعد له عراجين النخل. فقال من انت؟ فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر

00:19:21 عرجونا من تلك العراجين فضربيه حتى دمع رأسه. وفي رواية فضربيه بالجريدة حتى ترك ظهره -

دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى بري فعاد به ليعود ليعود فقال ان كنت اريد قتلي فاقتلي قتلا جميلا. فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري الا يجالسه احد من المسلمين - 00:19:41

واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بالشبهات القرآن فخذوهم بالسفن فان اصحاب السفن اعلم بكتاب الله بهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه ما يدل مما لا يعلمه الا الله. وان الخوض فيه مذموم - 00:20:01 يأتي قريبا زيادة ذلك. قال الطبيبي الطبيبي. لقاء احسن الله اليكم. قال الطبيبي المراد بالمحكم ما اتضحك معناه والمتشابه وبخلاف لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول من ما ان يكون - 00:20:21

دلالته على غيره على اما ان يكون ضلالته على ذلك الغير ارجح او لا وله هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساوية الاولى والاول هو المجمل والثاني هو المؤول. فالمشتراك بين النصين والظاهر هو المحكم والمشتراك بين الجملتين والمؤول - 00:20:41

بين بين المجمل والمؤول وهو المتشابه. ويريد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكمة موقعا متشابه في الجواب فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك آآ ويعرض - 00:21:01

ويعرض ذلك اسلوب الاية. وآآ يعضد ذلك اسلوب الايات وهو الجمع الجمع مع التقسيم. لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب ثم بان قال منه ايات محكمات وآخر متشابهات. واراد ان يضيف الى كل منها ما شاء فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيف الى - 00:21:21

قال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وكان يمكن ان يقول واما الذين في قلوبهم واما الذين في قلوبهم استقامة في يتبعون المحكمة ولكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع التام والاجتهد البليغ - 00:21:41

اذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ في رsex القدم في العلم. افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى في دعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم - 00:22:01

وفي اشارة الى ان الوقف على الله على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله وانه من حافظ طوال معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم. وقال بعضهم العقل مفتلي باعتقاده حقي حقي حق - 00:22:25

بقية المتشابه حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاساتذه آآ لاستاذه وكلمته وكان الملك يتخذ علامه يمتاز بها من من يمتاز بها من يطلعه على سره. وقيل لو لم يبتلي العقل - 00:22:45

الذى هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فيذلك يستأنس الى بعذ العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما واعترافا بقصورها. وفي ختم الاية وما يذكر الا - 00:23:17

تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ يخالف هواه فليس من اولي العوق من اولي العقول. ومن ما قال الراسخون ربنا لا تزع قلوبنا الاية. فخضعوا لباريهم لاستنزل العلم اللدني - 00:23:37

اللدوني بعد ان استعادوا به من الزيف النفسي. وقال الخطابي المتشابه خطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقف الى الوقوف على - 00:23:57

وهو الذي يتبعه اهل الزاغ فيقتلون تاويله ولا ولا يبلغون كنهه فيرتاح تابعون فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله تعالى ايات في القرآن الى محكم متشابه واحبر عن المحكمات انها ام - 00:24:17

الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله تعالى من خلقه في كل ما تعبدهم به من وتصديق رسله وامثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم - 00:24:37

انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه. ومعنى ذلك ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واستبراء

واسترابة كانت راحتة كانت راحتة في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منا - 00:24:57

التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبلى لما وبما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه ومراد الذي في قلبه زبغ التقدم الى المشكلات وفهم - 00:25:17

تشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعمول والمعتاد والمشروع. ومثل هؤلاء هم ومثل المشركين من الذين يقتربون على رسالهم ايات غير الایات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم اية اخرى - 00:25:37

قل امنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الایمان باذن الله تعالى. طيب انتهى. بارك الله بك هذه المسألة التي تتفرع من المسألة السابقة. المسألة السابقة هل القرآن محكم؟ ولا متشابه - 00:25:57

عرفنا انه من من وجه العموم انه كله محكم وكله متشابه من جهة الخصوص ان فيه ايات محكمات وفيه ايات متشابهات وان المحكمات هي اكثر من المتشابهات المحكمات ما عرف المراد منه واتضح. والمتشابهات ما قد يغمض على الناس او لا يعلمه الا الله - 00:26:14

اذا عرفت هذا نأتي الى مسألة ماذا؟ التشابه هي الاصل هي اما المحكم واظح خلاص بين ما عرف المراد منه كلام مع المتشابه الان هل المتشابه يمكن الاطلاع عليه - 00:26:36

هل يمكن ان نطلع عليه او لا يمكن؟ او نقول ان الله اخفاه لما تقرأ انت الایة حق اية ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام - 00:26:50

كتاب واخرى متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ ويتبعون ما تشابه من هذا ذنب واما الذي في قلوبهم سوف يتبعون ما تشابه ابتغاء تأويلهم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله - 00:27:02

اذن كلمة ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ثم قال بعدها وما يعلم تأويله اي المتشابه الا الله عرفنا ان الذي لا يعلمه الا الله. طيب. ثم قال بعدها والراسخون في العلم - 00:27:20

هل الراسخون يعلمون كل ما يعلمون هذا على قولين من يرى ان الوقف لابد منه عند قوله الا الله يقول لا يعلمه الا الله خلاص ثم جاءت جملة جديدة قال والراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:27:36

هذا رأيي والرأي الثاني يقول لا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون ايضا يعلمون تأويله على خلاف اذا هذا الخلاف يبني عليه ماذا يبني عليه معرفة المتشابه هل نعلم او لا نعلم؟ الفريق الاول يقول لا يعلمه الا الله. خلاص متشابه لا يعلمه الا الله - 00:27:52

ويقصدون المتشابه الذي اخفاه الله والفريق الثاني يقول لا لا يعلمه الا الله والراسخون ايضا يعلموه ويقولون امنا به. ويقصدون المتشابه الذي يمكن معرفته ليس الذي اخفاه الله الذي يمكن معرفته. اذا الاختلاف - 00:28:14

على وجهين وكلاهما صحيح. فمن وقف على الایة فسرها بان المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. ومن وصل الایة قال الشاب الذي يعلمهم الذي يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم - 00:28:34

الذين يقولون امنا به على هذا بناء على هذا ذكر المؤلف اللاثار واقوال العلماء وتلاحظ ان السيوطي رحمه الله يعني عنده سعة الباب. سعة الباب في نقل اقوال العلماء عنده قدرة على الاطلاع وعنه مكتبة - 00:28:49

واسعة ينقل من هذا وينقل من هذا. يعني يكتب كتابة عجيبة ما يستطيع انسان يعني يعيش في المكتبة هو حتى ذكر ان امه ولدته في المكتبة انه ان اباه - 00:29:06

طلبا من امه ان تحضر كتاب من المكتبة فلما ذهبت تحضر كتاب جاءها المخاطر وردت السيوطي فولد في المكتبة مؤلف ست مئة مؤلف ما مات الا وقد الف ست مئة مؤلف - 00:29:20

وحياته كله في المكتبة لما بلغ الأربعين من عمره ترك الدنيا وترك اهله وترك كل شيء واعتزل الناس وجلس في المكتبة يكتب ويؤلف حتى اخرج هذه المؤلفات العظيمة مؤلفات ما يكتبها اي انسان - 00:29:38

الف كتاب اسمه الدر المنثور بالتفسیر بالمؤثر وطبع الان في حوالي خمسة عشر مجلدا يقول كتبت في اربعين يوم الان من من يكتب

في اربعين يوم رسائل دكتوراة في خمس سنوات وست ما يخرجون به - 00:29:55

شيء ولا شيء من من من اثر السيوطي رحمة الله فشف سعة البال عندهم ينقل ينقل من مؤلفات ما احياناً يأتيك مؤلفات ما مرت عليك اصلاً ولا تعرفها نقل لنا اثار كثيرة - 00:30:11

في موقف السلف من المتشابه هل يعلمه الناس او لا يعلمه ومن هو متشابه ذكر اثاراً كثيرة عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن آآآآ عن كثير من السلف في تفسير وكلها - 00:30:27

تفاسير صحيحة يعني المتشابه واسع ما نستطيع ان نقول هذا قول وهذا قول كلهم كل يقول بما عنده لما عنده فهذا معنى هذا الكلام الذي ذكره كل ما ذكره وقرأ علينا قبل قليل يدور حول هذا يدور حول هذا - 00:30:41

الآن سينتقل مسألة جديدة وهي لابد ان نذكر لك بعض الامثلة التي يعرف عنها يعرف بالتشابه هل هي متشابهة ولا لا؟ سينتقل عن عن الراغب الاصفهاني الراغب الاصمعي له كتاب اسمه مفردات القرآن. تكلم عن المتشابه وقسمه اقسام - 00:30:58 ذكر انه خمسة اقسام او اكثر شوف موقف الراغب الاصفهاني ماذا يقول؟ نعم احسن الله اليكم اه قال وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبارها عند اعتبار بعضها ببعض وثلاثة اضرب محكم على الاطلاق - 00:31:20

متشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه اخر. فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهم فالاول ضربان احدهما يرجع الى الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب - 00:31:40 يزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب لاختصار الكلام نحو قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء - 00:32:00

وضرب لبسه نحو ليس كمثله شيء. ولانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب وضرب لنوم الكلام نحو انزل انزل على انزل انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:32:20

قيمة تقديره انزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجا. والمتشابه من جهة المعنى او صفات الله تعالى او صفات يوم القيمة فإن تلك فإن تلك الصفات لا تتصور لنا. اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم - 00:32:43

نحسها ما لم نحسه او ليس من جنس والمتشابه من جهتهم خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوصي نحو وقت المشركين والثاني من جهة كيفية الوجوب فانكحوا ما طاب لكم من النساء. والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ اتقوا الله الذي اتقوا الله حق تقائه. الرابع من جهة المكان - 00:33:04

التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتي بان تأتوا البيوت من مهورها وقوله تعالى ان من نسيء الزيادة في الكفر. فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتذرع عليه تفسير هذه الآية - 00:33:29

الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كالشرط الصلاة والنكاح. قال وهذه الجملة اذا تصورت علم علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقسيم. ثم جميع المتشابه على ثلاث اضرب لا - 00:33:47

سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة والخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام والاحكام الغالقة. الاحكام الغالقة وضرب متعدد بين بين الامرين. يختص بمعرفته - 00:34:07

الراسخين في العلم ويختفي على من دونهم. وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم ففقه في الدين وعلمه واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تأويلاً الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان - 00:34:27

وان لكل واحد منهما وجهاً حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم. انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرشوح لابد فيه من دليل منفصل وهو ما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا - 00:34:47

لا يكون قاطعاً لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة. وانتفاءها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتب اكتفي به في الاصول. واما العقلي فانه يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالاً. واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح - 00:35:07

على مجاز وتويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللغظي والدليل اللغظي في ترجيح ضعيف لا يفيد الا لظن فالظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية. فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على - 00:35:27

محال على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في في تعين التأويل انتهى حسب هذا الكلام وحسبك بهذا الكلام من الامام. طيب الان يعني دخل في علم المتشابه وقال لك ان المتشابه انواع - 00:35:49

انواع كثيرة ويقول ونحن نختصر لك الكلام في دخولك في هذه الانواع قد يعني تربك عليك اشياء كثيرة وقد قد تضيع اليك شيء المتشابه ما غمض. المتشابه الذي هو غير واضح. ويختلف بدرجات الناس - 00:36:11

يختلف وذكر لك قال لك مثلا المتشابه من حيث اللفظ مثل كلمة الاب ما هي ؟ ما معنى فاكهة وابا القول يزفون ما معنى يزفون واقبلوا اليه يزفون. ما معنى يزفون - 00:36:28

اه يقول لك هذى متشابه من حيث اللفظ نجد كلمات في القرآن مثل لو اسألك الان ان الانسان خلق هلوعا ما معنى هلوعا ان الانسان لربه لكنو. ما معنى كنود - 00:36:43

وهذه الفاظ متشابهة ما يفهمها كثير من الناس غامضة هذا المتشابه الغامض الذي يغمض على كثير من الناس ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام. ما هي - 00:36:58

اربعة فهذه الاشياء متشابهة فالكلمات الغريبة في القرآن يحملها العلماء على انها من الانواع المتشابه. ثم انتقل قال لك وايضا للمتشابه المتشابه من حيث المعنى ثم ذكر قال لك مثل اوصاف يوم القيمة - 00:37:10

من حيث المعنى ما تستطيع ان تصل الى معناها لما اقول لك مثلا ونضع الموازين القسط يوم القيمة وش الموازين ؟ هل هي من خشب ؟ ولا من حديد ولا من ذهب - 00:37:29

ما تستطيع ان تستحكم عليها انت ما رأيتها. فهذه خفية مخفية عنك مخفية عنك لا تدرى عنها يعني مثل هذه واما من اوتى كتابه بيمين الكتاب وشو ؟ كما حجمه ما نوعه ؟ هل هو رقم - 00:37:41

هذه اشياء خفية نؤمن بانه كتاب بس هذا من حيث المعنى لكن المؤلف عفا الله عنا عنه قال فان تلك الصفات اوصاف الله قال تلك الصفات لا تتصور ان - 00:37:57

اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسه او او ليس من جنسه المتشابه المؤلف رحمه الله وعفا الله عنه سبأتيك في مسألة هل صفات الله من المتشابه - 00:38:13

ولا من المحكم هذى مسألة مهمة جدا انت لو سألك واحد قال لك صفات الله من المتشابه من المحكم نقول من حيث المعنى محكم من حيث من حيث المعنى محكم - 00:38:28

من حيث الكيفية لا ندرى. يعني لو جاك واحد قال لك يد الله فوق ايديهم هل يحكم ولا متشابه ؟ نقول اللفظ والمعنى معروف اليه. لكن كييفيتها لا نعلمها الكيفية متشابهة - 00:38:45

والكثير متشابه هو المعنى او اللفظ محكم لا يجوز لك السيوطي عفا الله عنه قال لا هي موت شعبان الله يخاطبنا بشيء ما نفهمه الله يخاطبنا لما يقول ويبيقى وجه ربك وجه وجهه. يد الله فوق ايديهم ولديه - 00:38:59

فيجب علينا ان نؤمن بظاهر هذه الآيات وبمعناها ايضا اما الكيفية لا طيب هم ذكر لك ايضا قال المتشابه ايضا يرجع الى خمسة اظرب يعني خمسة اقسام من حيث الكمية من حيث العموم من حيث المكان من حيث ذكر لك اشياء كثيرة ومثل لها بامثلة - 00:39:17

نحن لا نريد الدخول فيها لكن خلاصة الكلام ان المتشابه درجات وانه قد يختلف من شخص الى شخص حسب علمه والمتشابه ايضا واسع كثير يختلف درجاته وقد يكون الآية عندك متشابهة عند هذا غير متشابهة. هذا يفهم وهذا ما يفهمها - 00:39:37
الصغير والكبير والمرأة والرجل والمتعلم والغير المتعلم وطالب العلم. كلهم يختلفون. فلذلك هذا معنى المتشابه. سينتقل بعد ذلك

المؤلف مثل ما ذكرنا مسألة وهي مهمة جدا. وقع فيها واطأ فيها علماء - [00:39:57](#)

وهي مسألة هل صفات الله من المحكم ولا من المتشابه؟ هذى لابد ان نفهمها فهما جيدا صفات الله من حيث الالفاظ. من حيث المعاني محكمة من حيث الكيفية ما ندري - [00:40:12](#)

مثل ما قال الامام مالك ماذا قال؟ لما سألوا عن كيف استوى العرش؟ قال الاستواء معلوم هذا محكم معلوم محكم والكيف مجهول؟
نعم. متشابه ما ندري. الله اعلم كيف استوى. الله اعلم - [00:40:27](#)

ستأتي ان شاء الله سياتي الكلام عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا مما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:40:42](#)
وبسحان الله ما انا من المشركين - [00:41:01](#)